

لن انام

فتنفسوا ملء الصدور سعادةً ورضى وجاهياً
واستأنفوا السير الحثيث لغاية بادٍ هداها...
ها قد بلغت قمةً قد كان صعباً مرتقاها
'سببوا على اعلى البروج لهيبها وارعوا لظاها
ستكون مقبسةً لمن لقيت مشاعلهم رداها
وتكون مأمنةً لمقرور على البيداء تاها
'مدوا بأيديكم لمن في السفح يصبح في حماها
وتجمّعوا من حولها دنيا يعدّها طواها
تلقي على اكنافها - من غير مسألة - قراها
شعباً ومأمنةً وعزةً أنفُسٍ تعلي الجباها

★

سأظل مرتقفاً بنافذتي ثورقتي صباها
واروح ارقب نجمة الاصبح تنهض من كراها
واظل احدوها بألحاني لتعجل في 'سراها
حتى اذا طلع الصباح... وشاهدت نفسي ضحاها
وفتحت للنور المرقق غرقتي... حتى كراها
ورأيت مشرقه الوضوء ينير للدنيا خطاها
اطبقت اجفاني وقد سلّت هناءتها قذاها

عبد القادر القط

القاهرة

لا.. لن انام وصحوتي لم تنف عن عيني قذاها
نفسى تببت على شجى... وأريد أعرف ما شجاها
إني مللت 'علالة السّوى وملتني رؤاها
لا.. لن انام وللظلام بغرقتي كفّ اراها
سأزير شبعتي الضئيلة ثم اسهر في ضياها
وأبيت مرتقفاً بنافذتي ثورقتي صباها
واراقب الدرب المليء بعصبة ثقلت خطاها
يمشون في حلق القيود وكلّهم حرّ اباها
يتمللون بعزيمة وقدت رؤوسهم دماها
ويشير رائدوهم الى القمم البعيدة في 'علاها:
يارفقتي 'شدوا على اقدامكم وانسوا اذاها
هي خطوة او خطوتان ويبلغ العاني رباها
اني لأنسم في طريقي ريجها وارى سناها...!
سأظلّ ارقبهم وارسل صيحتي يسرى صداها:
يا أخوتي لا تياسوا... لم يبق الاّ منتهاها
إني لأسمع أنّة الاصفاذ قد خارت قواها!
واظلّ ارفع شبعتي والريح تعبت في ذراها
من ها هنا يارفتي... القوا القيود الى ثراها
ها انتم الاحرار بعد مذلةٍ فصّمت 'عراها